



رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

الدرس الثالث والعشرون

الأصحاح الخامس (١٦-٢٠)

"لأنه جعل الذي لم يعرف خطيئة، خطيئةً لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه" (٢كو ٥: ٢١).

لأن المسيح "صار لنا حكمة من الله وبراً وقداً وفداءً" (١كورنثوس ١: ٣٠) فقد صار التبرير حقيقة تحدث في حياتنا عندما نقبل الرب يسوع، حقيقة دائمة الوجود نحتاج أن نتمسك بها. لأن المؤمن الذي يثق ويصدق ما فعله المسيح ويُقدر ما صنعه الرب لأجله، ويؤمن أن له السماء لن يأتي لدينونة (١ يوحنا ٥: ١٣)، بل يصلي واثقاً أن الأب يسمعه ويقبله كشخص بار (في المسيح)، لذا يصلي بجرأة، يدخل لعرش النعمة، مصلياً بثقة البنين لا بتوسل العبيد (عبرانيين ٤: ١٦).

"طلبَةُ الْبَارِ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا" (يعقوب ٥: ١٦).

من هو البار؟؟

ذاك الذي نال تبريره مجاناً بسبب موت الرب وقيامته، هذا البر المجاني أثمر في حياته أعمال بر الإيمان، وفي الأصحاح الثاني من هذه الرسالة شرحنا هذا الموضوع باستفاضة، ولأن الرب "لَا يُحَوِّلُ عَيْنِيهِ عَنِ الْبَارِ" (أيوب ٣٦: ٧). بل يسمع صلاته "وَأُدْنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ" (مزمو ٣٤: ١٥). بل "سِرُّهُ فَعِنْدَ الْمُسْتَقِيمِينَ" (أمثال ٣: ٣٢).



فطلبة البار وصلواته فعالة جداً، فالآب يسكب روح النعمة والتضرعات، والروح يعين ضعفه فيصلي صلوات الإيمان التي تستجيب لها السماء.

### نموذج لصلاة الإيمان

"كَانَ إِبِلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتِ الأَلامِ مِثْلُنَا، وَصَلَّى صَلَاةً أَنْ لَا تُمَطَّرَ، فَلَمْ تُمَطَّرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ صَلَّى أَيضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَحْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا" (يعقوب ٥: ١٧، ١٨).

انتشرت بين اليهود فكرة أو مقولة أن إيليا كان ملاكاً ولم يكن بشراً مثلنا، فجاء يعقوب يُكذب هذا المعتقد قائلاً: "إنه إنساناً مثلنا، مولود بالخطية، وليس أفضل من أي شخص منا، واجتاز في الأم جسدية ونفسية، فقد كان يتعب، ويكتئب ويحبط ويجوع ويعطش وينام ويخاف بسبب عدم الإيمان، تهديدات إيزابيل دفعته للاكتئاب والهروب (١ ملوك ١٧: ٢٠، ١٩: ٣ - ٥، ١٠، ١٨).

أما صلاة إيليا فكانت صلاة بفهم مبنية على حق كتابي يعلمه جيداً، ويطلب به الرب (تثنية ٢٨: ١٢، ١٣)، صلاته كانت بحسب مشيئة الله (لاويين ٢٦: ٤، ٢ أخبار الأيام ٦: ٢٧) ولم تكن صلاة الشفقتين أو صلاة تقليدية أو طقسية، صلاة بالروح من القلب، صلاة حارة بتركيز وجدية، صلاة فيها استمرارية، لم يتوقف بعد المرة الأولى والثانية والثالثة، صلى سبع مرات متوقفاً الاستجابة (١ ملوك ١٨: ٤٣)، كان مثل صموئيل النبي حين قال: "وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أُحْطِيَ إِلَى الرَّبِّ فَأُكْفَ عَنِ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِكُمْ،" (١ صموئيل ١٢: ٢٣)، ومثل يعقوب الذي قال "لَا أُطْلِفُكَ إِنْ لَمْ تَبَارِكْنِي" (تكوين ٣٢: ٢٦).

صلاة إيليا أطلقت قوة الله، وحركت اليد القوية التي تحرك كل شيء... وكأنه يسمع صوت الرب يسوع وهو يقول لتلاميذه: "إِسْأَلُوا تُعْطُوا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. افْرَغُوا يُفْتَحْ لَكُمْ." "اطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا." (متى ٧: ٧، يوحنا ١٦: ٢٤).

هل تحتاج أنت أيضاً لأمطار البركة، تشجع واستمر في الصلاة، لا تَمَلْ ولا تتراجع، لا تفشل، ولا تكنفي بقطرات قليلة، استمر مصلياً إلى أن ينضح الرب مطراً غزيراً، صلى إيليا لأجل خير أمة بأكملها.. فالصلاة هي أعظم وسيلة لننال القوة التي من فوق. فهل تشجع للصلاة متذكراً وصية الرسول بولس "فَأَرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجَالُ ... رَافِعِينَ أَيَادِيَّ... (١ تيموثاوس ٢: ٨).



## الصلاة لأجل الخاطئ (١٩ - ٢٠)

أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرَدَّهُ أَحَدٌ، (١٩).

لم يكتب يعقوب كلمات صريحة عن الصلاة لأجل الخطاة. ولكن إن كنا نصلي لمرضى الجسد وللأمة بأكملها. فبالأولى نصلي لأجل من ضل وتاه عن الحق.

### ما معنى كلمة ضل؟؟

تشير الكلمة في الأصل إلى التحرك التدريجي بعيداً عن مشيئة الله. ويسمى الروح القدس في العهد الجديد، الارتداد عن الله الحي والحق الذي نتوه عنه ويقصده هنا هو كلمة الله (يوحنا ١٧: ١٧).

ما هو دورك إذا رايت أحد المؤمنين إخوانك يبتعد عن الحق؟؟

يحيينا بولس "إِنْ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأَخِذْ فِي زَلَّةٍ مَا، فَاصْلِحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاطِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا (غلاطية ٦: ١).

ولكن علينا ان نتكلم الصدق في محبة (أفسس ٤: ١٥)، فالمحبة تستر كثرة من الخطايا (أمثال ١٠: ١٢). نصلي لأجله وبالروح القدس، روح المشورة نفكر في طريقة المساعدة التي يجب أن تقدم له وتساعد للرجوع للسبل الصحيحة، وهذا الأمر ضروري لسببين:

١. ابتعاد مؤمن عن الحق قد يؤثر على الآخرين بالسلب. "فَيُفْسِدُ خَيْرًا جَزِيلاً." (جامعة ٩: ١٨).

٢. رجوع الإنسان إلى الحق في كثير من المرات يكون سبباً لتعضيد الآخرين وتشجيعهم، "وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ تَبَيِّتْ إِخْوَتَكَ" (لوقا ٢٢: ٣٢).

ومن هنا نتأكد أنه علينا أن نهتم بخلاص الخطاة وأيضاً ثبات المؤمنين.

"فَلْيَعْلَمَنَّ مَنْ رَدَّ خَاطِئًا عَنْ ضَلَالٍ طَرِيقِهِ، يُخَلِّصُ نَفْسًا مِنَ الْمَوْتِ، وَيَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا" (٢٠).

وصلنا معاً إلى نهاية الرحلة أي ختام الرسالة. نشكر الرب الذي يقودنا في موكب نصرته كل حين في المسيح يسوع..

أترك معك بعض المعاني لتفكر فيها بعد قراءتك ودراستك لهذه الرسالة:

١. هل أنمو في طريق الفرح والصبر في وقت اجتيازي التحديات والامتحانات الإيمانية.

٢. هل تجد فرحك في طاعة كلمة الرب.

٣. ماذا عن لسانك: تحت سيطرة من؟ الروح القدس أم هو نار حارقة.

٤. هل أنت صانع سلام.



٥. أنت صديق من؟؟ العالم وهل حبك هو للعالم. أم أنك طوع مشيئة القدير.

٦. ما هو موقفك من المال ومحبتة؟

٧. الصلاة في حياتك: هل الصلاة مجرد فكرة أو موضوع، أو كتاب تقرأه، أم خط للحياة تسير فيه. وتمارسه في وقت أفرحك وأتعبك؟

هلما معاً نصلي أعطنا يا سيد أن نتأصل لأسفل ونثمر إلى فوق.

وإلى دراسة جديدة

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: [salam\\_akeed@yahoo.com](mailto:salam_akeed@yahoo.com)

